مجلة سوسيولوجيون P-ISSN: 2716-9170
المجلد: **الخامس**، العدد: **02**، السنة **2024** E-ISSN: 2773-3459

المقاولاتية الاجتماعية كأداة لتحقيق التنمية الاجتماعية: دروس مستفادة من التجربة الأمريكية

Social entrepreneurship as a tool for achieving social development: lessons learned from the American experience

وليد لخضر، مخبر المقاولاتية واستراتيجيات الابتكار في بيئة المال والأعمال، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة جيجل، الجزائر walid.lakhdar@univ-jijel.dz*
شفيق شاطر، مخبر المقاولاتية واستراتيجيات الابتكار في بيئة المال والأعمال، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة جيجل، الجزائر chater.chafik@univ-jijel.dz

تاريخ الإرسال: 2024/05/06 تاريخ القبول: 2024/12/01 تاريخ النشر: 2024/12/31

ملخص:

تستهدف هذه الدراسة بيان دور المقاولاتية الإجتماعية في تحقيق التنمية الاجتماعية في ضوء التجربة الأمريكية، ولتحقيق ذلك تم إستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها: المقاولاتية الاجتماعية سبيل ناجع لتحقيق التنمية الاجتماعية بأقل مستوى من إهدار الموارد الطبيعية وبأدنى قدر من الإضرار البيئي، وبأكبر مؤشر لإنعاش الاقتصاد الأخضر وأعلى أداء للخدمة المجتمعية، كما خلصت الدراسة إلى أن المقاولاتية الاجتماعية تحتاج إلى أربعة عوامل أساسية هي: دور المقاول الاجتماعي وسماته المميزة، الاعتماد على الابتكار الاجتماعي، التركيز على الهدف الاجتماعي وحيازة الرأس المال الاجتماعي. وقد أوصت الدراسة بضرورة نشر التعليم الريادي بين الأفراد في جميع مراحل التعليم، مع التركيز على خدمة المجتمع، وأيضا العمل على الدعاية الإعلامية، وفتح القنوات والفضاءات والوسائط لأجل حفز وتشجيع بدء إنشاء وتأسيس المقاولات الإجتماعية.

الكلمات المفتاحية : المقاولاتية الإجتماعية؛ التنمية الإجتماعية؛ التجربة الأمريكية.

Abstract:

This study aims to explain the role of social entrepreneurship in achieving social development in light of the American experience.

* المؤلف المرسل

To achieve this, the descriptive analytical approach was used. The study concluded that social entrepreneurship is an effective way to achieve social development with the lowest level of waste of natural resources, minimum amount of environmental damage, and with the largest indicator of reviving the green economy and the highest performance of community service. The study also concluded that social entrepreneurship requires four basic factors: the role of the social entrepreneur through its distinctive characteristics, reliance on social innovation, focus on the social goal, and possession of social capital. The study recommended the necessity of spreading entrepreneurship education among individuals at all levels of education, with a focus on community service, and also working on media propaganda in order to stimulate and encourage individuals to move towards social entrepreneurship.

Keywords: Social entrepreneurship; Social development; The American experience.

مقدمة

تعتبر المقاولاتية الاجتماعية أحد الأدوات المهمة التي يمكن لحكومات الدول النامية الاعتماد عليها لمواجهة الرهانات والتحديات الاجتماعية، مثل الهجرة الشرعية وغير الشرعية للشباب فرارا من الأوضاع والظروف الصعبة، الإدمان على استهلاك وتعاطي المخدرات، قيود وسلاسل شبح البطالة، الفقر، نقص فرص التعلم،...الخ، حيث أضحت المقاولاتية الاجتماعية تقوم بدور مهم في التنمية الاجتماعية، من خلال مساهمتها في دفع أفراد المجتمع إلى حمل لواء المسؤولية والحس الاجتماعي، والتميز فيه بأن يصبحوا فاعلين اجتماعيين ونشطاء بمبادرات تحمل سمة الريادية والابتكار لأجل تذليل الصعوبات والتحديات ذات الأبعاد الإجتماعية والبيئية والإنسانية، ومن هذا المتطلق برز مفهوم المقاولاتية الإجتماعية، الذي يرتكز على إستخدام أنشطة المقاولاتية لتحقيق أهداف اجتماعية بالدرجة الأولى، وليس للوصول إلى أهداف ربحية فقط، أو بعبارة أخرى إستخدام الأرباح الناتجة عن مختلف الأعمال وأنشطتها لصالح إنعاش فئة محددة من الأشخاص تتصف بأنها محرومة وهشة وتقع في أسفل الهرم المجتمعي.

الإشكالية

ظهر للعيان بروز نخبة من أفراد المجتمع عزمت على عدم الإعتماد على استهداف تحقيق الربح كغاية في حد ذاته، بل الاستثمار في الميدان الاجتماعي، والتركيز على استغلال الأفكار الجديدة والمولدة

للابتكار، لإيجاد علاج وحلول للمشكلات والمعضلات الاجتماعية، من خلال اعتماد أنشطة ومشاريع مبتكرة تقدم باستمرار خدمات الرعاية الإجتماعية، ولها ميزة الطابع الخيري والتضامني.

إن التركيز على المقاولاتية الاجتماعية، ونشرها بين صفوف الشباب، خاصة المتعلمين منهم، يشكل أمرا بالغ الأهمية، من شأنه حلحلت القضايا الاجتماعية، وإشاعة العمل الاجتماعي والتطوعي والتضامني والمبادرة لفعل الخير بين أفراد المجتمع، وجعل هذا العمل مستمرا ومستداما، وعلى ضوء ما سبق يمكن طرح التساؤل الرئيس التالي:

ما هو دور المقاولاتية الإجتماعية في التنمية الاجتماعية؟

ويتفرع من التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو مفهوم المقاولاتية الإجتماعية؟
- ما هي أهمية وأهداف المقاولاتية الإجتماعية ؟
- ما هي مميزات المقاولة الإجتماعية ؟
- ما هي أهم العوامل الأساسية لنجاح المقاولات الاجتماعية ؟
- ما هو مفهوم التنمية الاجتماعية؟
- ما هي مبادئ وأهداف التنمية الاجتماعية؟
- ما هي الدروس المستفادة من التجربة الأمريكية في تحقيق التنمية الاجتماعية من خلال المقاولاتية الإجتماعية ؟

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في معرفة أهم العوامل الأساسية لنجاح المقاولاتية الاجتماعية ودورها في التنمية الاجتماعية باعتبارها طرف فاعل في الاقتصاد الاجتماعي والتضامني من خلال الواقع، وتسليط الضوء على تجربة الولايات المتحدة الأمريكية في المقاولاتية الإجتماعية، واستخلاص الدروس منها.

أهداف الدراسة:

تتجلى أهداف الدراسة الحالية في العناصر الأساسية الآتية:

- إثراء المكتبة العربية عامة والجزائرية خاصة، بموضوع المقاولاتية الاجتماعية الذي لا يزال خصبا وحديثا وحيوي يخضع للبحث والدراسة؛
- استخلاص الدروس من تجربة الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق التنمية الاجتماعية من خلال المقاولاتية الإجتماعية؛
- المساهمة بمقترحات من شأنها تفعيل دور المقاولاتية الإجتماعية في تحقيق التنمية الاجتماعية بالجزائر.

منهج الدراسة:

نظرا للطبيعة النظرية لموضوع الدراسة الحالية، وتماشياً مع الإشكالية الرئيسية وأسئلتها الفرعية وأهداف الدراسة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يصف ويحلل ظاهرة معينة أو حدثا واقعا أو قضية ما تكون آنية، وقد تم الإعتماد على مجموعة من المراجع العلمية المتمثلة أساسا في المجلات العلمية، المستقاة منها المعلومات المضطلعة بموضوع البحث.

الدراسات السابقة:

- دراسة (Godwin, Crocker-Billingsley, Allen-Milton, & Lassiter, 2022) بعنوان :

Social Entrepreneurship and Social Work for Transformational Change: Re-Envisioning the Social Work Profession, Education, and Practice.

استهدفت الدراسة إعطاء منظور تاريخي لمهنة العمل الاجتماعي والمقاولاتية الإجتماعية، وتوضيح الحاجة الملحة للابتكار الاجتماعي، وأيضا التأثير الاجتماعي، من خلال فائدة تعليم المقاولاتية الإجتماعية ودور المؤسسة الإجتماعية في نماذج ممارسة العمل الاجتماعي، من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن المقاولاتية الإجتماعية أداة مهمة في التخفيف من حدة القضايا الإجتماعية والبيئية المعقدة والمثيرة للقلق في الحاضر والمستقبل.

- دراسة (بختاوي و صوار، 2022) بعنوان:

أثر ريادة الأعمال الاجتماعية على النمو الاقتصادي

استهدفت هذه الدراسة اختبار علاقة الأثر بين ريادة الأعمال الاجتماعية والنمو الاقتصادي لعينة مكونة من ثمانية دول آسيوية (أستراليا، الصين، إندونيسيا، اليابان، ماليزيا، كوريا الجنوبية، تايلاند، فيتنام) للفترة 2015-2019، وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير سلبي وضعيف للريادة الاجتماعية على النمو الاقتصادي.

- - دراسة(بن حكوم، 2021/2020) بعنوان:

المقاولاتية الاجتماعية ودورها في التنمية المستدامة

استهدفت هذه الدراسة تبيان العلاقة وتحديد درجة الأثر بين المنظمات والمشاريع التي تكتسب صفة المقاولات الاجتماعية من جانب، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة من جانب آخر، استعانت

الدراسة بالمنهج الوصفي واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة، وخلصت الورقة البحثية إلى مجموعة من النتائج كان أهمها أن المقاولاتية الاجتماعية تعد كأحد الآليات المبتكرة والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة، وأوصت الدراسة بدعم مشاريع المقاولاتية الاجتماعية ونشر ثقافتها بين كل الفئات والفاعلين في المجتمع ليتم الاندماج في أنشطتها وتطويرها.

- دراسة (Malunga, Iwu, & Mugobo, 2014) بعنوان :

Social Entrepreneurs and Community Development: A Literature Analysis

استهدفت الدراسة التعرف على الأدوار التي يلعبها المقاولون الاجتماعيون في تنمية المجتمع في جنوب إفريقيا، وقد توصلت الدراسة إلى أن المقاولون الاجتماعيون يلعبون دور مهم في تنمية المجتمع. حيث أنهم يحفزون التغيير في المجتمعات، من خلال خلق توازن جديد فيها، كما أنهم يؤثرون على العديد من الأشخاص من خلال الأفكار المبتكرة، وبالتالي معالجة القضايا الاجتماعية. كما أنهم قادرون على تحديد الفرص وابتكار طرق للاستفادة من هذه الفرص.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

اللافت في موضوع المقاولاتية الإجتماعية أنه حقل خصب وميدان حديث، لا تزال الأبحاث والدراسات تستهدفه وتحاول الخوض فيه، فنجد اختلاف الرؤى باختلاف البيئة، وتتشابه النتائج في بعض الأحيان مع بعض الدراسات باستخدام نفس المتغيرات، ويمكن أن تختلف وتبقى جوانب أخرى بمتغيرات مغايرة قابلة للبحث المفتوح والإضافة، وما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة التطرق إلى عوامل نجاح المقاولاتية الاجتماعية ومحاولة إسقاطها على الواقع الجزائري، وأيضا الدراسة مدعمة بتجربة دولية رائدة في المقاولاتية الإجتماعية هي التجربة الأمريكية لأجل استخلاص الدروس منها .

1. الإطار المفاهيمي للمقاولاتية الإجتماعية:

يستعرض هذا المحور، مفهوم المقاولاتية الاجتماعية، سماتها، أهميتها، أهدافها، والعوامل الأساسية لنجاحها.

1.1 مفهوم المقاولاتية الإجتماعية :

لا يوجد هناك اتفاق بين الباحثين حول إعطاء تعريف موحد للمقاولاتية الاجتماعية، فقد تعددت واختلفت التعاريف المقدمة للمقاولاتية الاجتماعية، بتعدد واختلاف وجهات وزوايا نظر الباحثين، فهناك من عرف المقاولاتية الاجتماعية بأنها: "جلب الخبرة التجارية والمهارات القائمة على السوق للقطاع غير الربحي، بحيث يتضمن هذا الأسلوب التركيز على كسب الدخل المستقل عن الإعانات والمنح"(بختاوي و صوار، 2022، صفحة 695)، وعرفت منظمة العمل الدولية (ILO) المقاولاتية الاجتماعية بأنها " كل نشاط خاص له هدف عام ينطلق من منطلق مقاولاتي ولا يهدف بشكل

أساسي لمراكمة الأرباح، وإنما لتلبية أهداف اقتصادية واجتماعية، إضافة لقدرته على خلق الفائدة والخدمة ببلورة حلول مجددة لمشاكل الاقصاء والعطالة "، وعرفت المقاولاتية الاجتماعية أيضا بأنها " خلق قيمة اجتماعية من خلال نماذج وأعمال مقاولاتية مبتكرة". (Seelos & Mair, 2004, p. 12)

تأسيسا على ما سبق ذكره، يمكن تعريف المقاولاتية الاجتماعية بأنها أنشطة وأعمال ذات طابع مقاولاتي، لا تهدف بشكل أساسي لتعظيم الربح، وانما تستخدمه كوسيلة لتحقيق غايات وأهداف اجتماعية سامية، من خلال تقديم حلول مبتكرة وذات قيمة للمشاكل الاجتماعية.

ويطلق على الشخص الذي يعتنق الفكر المقاولاتي الاجتماعي ويمارسه اسم المقاول الاجتماعي، هذا الأخير يعرف بأنه " ذلك الشخص المبدع الذي يقدم حلولا ابتكارية لمشكلات مجتمعية، ويبحث عن الفرص لخلق قيمة اجتماعية من الموارد المتاحة، والكشف عن أفضل نهج لاستغلال هذه الفرص، من أجل بناء رأس مال اجتماعي وحل مشكلة مستديمة في المجتمع"(خيري أمين ، 2019، صفحة 54)، ويعرف أيضا بأنه: وكيل التغيير الذي يخلق قيمة اجتماعية، ويبحث باستمرار عن اكتشاف الفرص والاستثمار فيها، مع التركيز على الابتكار والتكيّف، وهو شخص يمنح الأولوية للأهداف الإجتماعية أو البيئية أو الصحية على الأهداف المالية (Stoffers, Gunawan, & Kleefstra, 2018).

من التعريفين السابقين، نستنتج أن ما يفرق بين المقاول الاجتماعي والمقاول التقليدي، هو أن المقاول الاجتماعي منطلقه وغايته النهائية اجتماعية، وهو ينظر للربح كوسيلة وليس كغاية، عكس المقاول التقليدي الذي يكون منطلقة وغايته النهائية اقتصادية، وهو بذلك ينظر للربح كغاية في حد ذاته.

2.1 سمات المقاولاتية الإجتماعية:

للمقاولاتية الإجتماعية سمات خاصة تميزها عن المقاولاتية التقليدية يمكن سردها في الآتي:

- تعمل المقاولاتية الاجتماعية على إحداث التحول والتغيير الإيجابي المدروس في الجانب الاجتماعي باللجوء إلى الابتكار الاجتماعي؛ (Cukier , Trenholm , Carl , & Gekas, 2011)
- إمكانية الحصول على التمويل من مصادر مختلفة (حكومات، القطاع الخاص، القطاع الخيري)، فالمقاول الاجتماعي لا يصادف العراقيل والصعوبات في جمع وحشد الأموال، كما أن الحكومات تذلل الصعوبات التي لها صلة بالاستثمار في خدمة المجتمع، فيتراكم رأس المال لدى المقاولات الاجتماعية بأقل جهد من المقاولات التقليدية؛(براهمي ، 2021)

- جوهر المقاولاتية الإجتماعية هو التفكير في خلق قيمة اجتماعية بطريقة مبتكرة تؤدي إلى تحقيق مصلحة عامة في المقام الأول، قبل التفكير في تحقيق المصالح الاقتصادية والفوائد الشخصية؛(قوجيل ، 2020)
- تضطلع المقاولات الإجتماعية بالمنظمات الربحية وغير الربحية، القطاع الخاص، المنظمات المختلطة والمؤسسات الحكومية؛(حسن نصر ، 2019)

ويضيف الباحثان السمتان التاليتان:

- سهولة التسويق للأنشطة والأعمال الإجتماعية، فالغرض من المقاولاتية الإجتماعية إفراز حلول ومعالجة مشكلات وأزمات المجتمع، فمن السهل لفت الانتباه وتسليط الضوء من طرف وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، خاصة إذا تعلق بالدعاية التي تركز على الحلول المبهرة وغير الاعتيادية لمشاكل المجتمع القائمة؛
- فعالية المنتجات والخدمات المقدمة، فالمشاريع والمؤسسات ذات الخدمة المجتمعية مخرجاتها لها القبول والجاذبية لأن تكلفتها في متناول الجميع، فهي معقولة مقارنة مع القطاعات الربحية، ونذكر على سبيل المثال لا للحصر ما تقدمه مؤسسات التعليم والصحة في الجزائر.

3.1 أهمية المقاولاتية الإجتماعية:

تكمن أهمية المقاولاتية الإجتماعية في الآتي(بن حكوم و بدري، 2020):

- المقاولاتية الإجتماعية مفهوم عالمي ومتداول بين معظم الدول، حقق انتشارا واسعا في بقاع العالم، الشيء الذي عمل على تسريع وتيرة بروز الأطر التشريعية والقانونية التي تنظم عمل ونشاط المقاولاتية الاجتماعية؛
- تقدم المقاولاتية الإجتماعية حلولاً مبتكرة ونماذج أعمال جديدة للعديد من القضايا الإجتماعية والأزمات والمشاكل والمعضلات المستعصية التي تعاني منها المجتمعات، والتي غالبا لا تنجح الأساليب الكلاسيكية في علاجها؛
- أضحت المقاولاتية الإجتماعية نهجاً استراتيجياً لإنعاش المجتمعات، من خلال تحسين معدلات النمو ومحاربة البطالة وحلحلت المعضلات بتحليل أسبابها الجذرية، والمساهمة في القضاء على الفقر وكبح ظاهرة الهجرة الشرعية وغير الشرعية وإشاعة العمل التضامني والتطوعي؛
- أصبحت المقاولاتية الإجتماعية ضرورة حتمية خاصة بالنسبة للدول السائرة في طريق النمو ومنها الجزائر والتي تعج بحزمة من المشاكل المتراكمة في كل الميادين الإقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية والبيئية والصحية وغيرها.

4.1 أهداف المقاولاتية الإجتماعية:

تكمن أهداف المقاولاتية الإجتماعية في الآتي:

- تشجيع الأفراد وحفزهم على كسر حاجز الخوف من التغيير ومحاولة إحداث تحول ونقلة نوعية في حياتهم ومجتمعهم، وبذل الجهد لتحسين أوضاعهم وتطويرها؛ (Mthembu & Barnard, 2019)
- تجسيد وتأسيس أنشطة وأعمال ومشاريع اجتماعية باستخدام الفكر المقاولاتي الذي توجهه أخلاقيات مهنة الخدمة المجتمعية بغية الوصول لتغيير اجتماعي ملموس ومجابهة لكل المشكلات القائمة؛(Malunga, Iwu, & Mugobo, 2014)
- رفع المستوى المعيشي للأفراد، وذلك بالاستعانة بالآليات الإبداعية والمبتكرة الفريدة وبصورة مستمرة في تنمية المشاريع والمؤسسات ذات الصلة بالتأثير المجتمعي؛(Wang, 2022)
- تحقيق سلوكيات المواطنة، من خلال تكريس خدمة المجتمع في العمل التضامني والتطوعي، والتوعية والتنشئة على فعل الخير، وترسيخ مبادئ وأخلاق المحافظة على الموارد الطبيعية التي هي ملك الأجيال القادمة، ونظافة البيئة وإرساء عادات وقيم التعاون والالتزام بين الأفراد لأجل تحمل المسؤولية في أداء مهامهم. (Hsu, 2017)

5.1. العوامل الأساسية لنجاح المقاولاتية الاجتماعية:

تتمثل العوامل الأساسية لنجاح المقاولاتية الاجتماعية فيما يلي:

- **دور المقاول الاجتماعي وسماته المميزة:** لا شك أن المقاول الاجتماعي هو محرك التغيير الاجتماعي ويتسم بجملة من الخصائص المميزة له، مثل مهارات القيادة الكاريزمية، التفكير غير الكلاسيكي، تقديم حلول مستدامة، رحابة وسعة الأفكار الصالحة للانتشار ولها القدرة على علاج الأزمات في مناطق مختلفة.(خيري أمين ، 2019)
- **الإعتماد على الابتكار الاجتماعي:** نقصد بها إيجاد سبل مبتكرة لمعضلات اجتماعية، أو التوصل إلى حل مبهر لمشكلة مجتمعية قائمة، فالابتكار الاجتماعي عملية جامعة لاحتواء الأفكار والقدرات والموارد الجديدة لحلحلت الأزمات والتحديات المستعصية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيئية.(Erro-Garcés, 2020)
- **أن يكون التركيز منصباً على الأثر الاجتماعي الإيجابي وليس على العائد المالي فقط:** المهمة المنوطة بالمقاولات الاجتماعية سعيها لتحقيق الخدمة المجتمعية أو البيئية بشكل مستدام، وهي كيانات مقامها الأول غير ربحي بطبيعتها، وتحمل بين طياتها إحداث أثر اجتماعي، ولا تقتصر على خلق فوائد ومنافع شخصية.(Mthembu & Barnard, 2019)

- **حيازة الرأس المال الاجتماعي:** يعرف المفهوم أيضا بشبكة العلاقات الاجتماعية، حيث تلعب العلاقات الاجتماعية دورا بالغ الأهمية في المقاولات الاجتماعية، وقد سلط الضوء العلامة مالك بن نبي على شبكة العلاقات الاجتماعية واعتبرها بذرة من البذور الدينية وحلقة وصل وربط بين مكونات الأثر الاجتماعي (عالم الأفراد، عالم الأفكار، عالم الأشياء) بغية الوصول إلى أعلى مستوى من الأداء في العمل.(بن حكوم، 2021/2020، صفحة 73)

2. الإطار المفاهيمي للتنمية الإجتماعية:

يستعرض هذا المحور، مفهوم التنمية الاجتماعية، مبادئها، وأهدافها.

1.2 مفهوم التنمية الاجتماعية:

تعرف التنمية الاجتماعية بأنها " العمل على تنمية العلاقات التي يقوم عليها المجتمع، والعمل على رفع مستوى الخدمات التي تؤدي إلى تأمين احتياجات الفرد ورغباته، والعمل أيضا على تحسين المستوى الثقافي، الصحي والتعليمي، والعمل على زيادة قدرته في فهم مشاكله، وانخراطه مع أفراد المجتمع للوصول إلى حياة أفضل".(معوشي، 2021، صفحة 936)

كما تعرف بأنها "التغيير الحضاري المقصود والمخطط والذي يتناول كل جوانب الحياة المادية والبشرية في إطار المجتمع القومي، وكذا كل ما يتصل بالعادات والتقاليد وأنماط السلوك التي تحكم اتجاهات الأفراد بما يحقق استيعاب أكثر للطاقات وتنميتها في سبيل رفع المستوى الاجتماعي". (جغدلي، 2020، صفحة 316)

تأسيساً على ما تقدم ذكره يمكن تعريف التنمية الاجتماعية بأنها تلك الجهود المخططة الرامية إلى تحسين المستوى الاجتماعي للأفراد ضمن مجالات العمل، الصحة، التعليم، الإسكان...الخ.

2.2 مبادئ التنمية الاجتماعية:

ترتكز التنمية الاجتماعية على المبادئ الأساسية التالية(سرار، بن مسعود ، و ضيف، 18 و19 أفريل 2017، الصفحات 740-741):

- **الشمولية:** يعني هذا المبدأ شمول التنمية كل قطاعات المجتمع الجغرافية والسكانية، وكذا شمول جميع فئات المجتمع تحقيقا للعدالة وتكافؤ الفرص.
- **التكامل:** يعني هذا المبدأ تكامل التنمية بين الريف والحضر، كما يعني التكامل بين الجوانب المادية والبشرية.
- **التوازن:** يعني هذا المبدأ الاهتمام بجوانب التنمية حسب حاجة المجتمع.

- **التنسيق:** يعني هذا المبدأ وضع آليات توحيد جهود جميع الأطراف القائمة على خدمة المجتمع، بما يضمن عدم الوقوع في ازدواجية الخدمة وتضاربها.

3.2 أهداف التنمية الاجتماعية:

من أهم أهداف التنمية الاجتماعية نذكر(معوشي، 2021، الصفحات 936 -937):

- المشاركة الفعالة في بناء الإنسان؛
- تلبية احتياجات الفرد الاجتماعية، ورفع مستوى معيشته؛
- الاستغلال الامثل للموارد الاقتصادية المتاحة، وتحقيق التوازن والعدالة في توزيع ناتج التنمية على الأفراد؛
- تقوية العلاقات الاجتماعية بين المواطنين، وتحقيق التضامن الاجتماعي بينهم؛
- تحقيق التكامل الفعال مع الأبعاد الأخرى للتنمية المستدامة (الاقتصادية والبيئية).

3. مساهمة المقاولاتية الإجتماعية في تنمية المجتمع:

إن إنشاء المشاريع الصغيرة والمتوسطة لأجل الاستثمار في الطاقات العاطلة وحثها للانضمام إلى اليد العاملة المنتجة وتأهيلها لتحمل المسؤولية وخلق الدخل الذي يحميها من الآفات الاجتماعية والتداعيات غير المباشرة لشبح البطالة مثل الإدمان على المخدرات والانحرافات الأخلاقية، التفكك الأسري، الجهل والأمية، العنوسة للطرفين، انعدام السكن المحترم وأخرى، يعتبر اللبنة الرئيسية وحجر الأساس لأي اقتصاد، باعتبار أن المقاولاتية الاجتماعية مدخل حيوي في الاقتصاد التضامني والاجتماعي، ولقد بدأت المقاولاتية الاجتماعية تنتشر في كل بقاع العالم، ففي سنة 2002م قامت الحكومة البريطانية بإطلاق الاستراتيجية الوطنية للمقاولاتية الاجتماعية، ثم بعدها في سنة 2006 تم إصدار كتاب بعنوان "المقاولاتية الاجتماعية: استراتيجية للنجاح"، وقامت الدانمارك باتباع نفس النهج وعملت وفق استراتيجية وطنية للتجديد الاجتماعي وأفرزت زيادة عدد المقاولات الاجتماعية بشكل لافت(بن حكوم و بدري، 2020، صفحة 13)، وفي البرازيل مثلا توجد أكثر من 22.000 ألف مؤسسة من الاقتصاد التضامني تتوزع بين التعاونيات العمالية والمنظمات الإنتاجية والتي يشتغل بها 1.7 مليون فرد، وفي الاتحاد الأوروبي يقدر معدل المؤسسات المنطوية تحت هذا الاقتصاد 10% من العدد الإجمالي للمؤسسات، وتتراوح نسبة الفاعلين والناشطين والمدرجين في هذا المسعى ما بين 9% و11.5% في بلدان مثل هولندا، إيطاليا، السويد، فرنسا، بلجيكا، ويقدم هذا القطاع 10% من الناتج الداخلي الخام في كل من فرنسا وبلجيكا وبنسبة 10.2% في هولندا.(بن حكوم، 2021/2020، صفحة 72)، أما الدول السائرة في طريق النمو يمكن الإشارة إلى ما فعله البروفيسور محمد يونس ببنغلادش على إثر مشروع بحثي يهدف إلى تصميم نظام ائتماني لتزويد الفقراء العاملين في الأماكن الريفية والقرى المعزولة بالقروض الميسرة، حيث قام بتأسيس مصرف غرامين في قرية جوبرا سنة 1986م، وحصل على ترخيص رسمي

مستقل في عام 2006م،حيث يقدم البنك خدماته إلى أكثر من 8 ملايين فقير من خلال تقديم قروض صغيرة خاصة للنساء، دون اشتراط أية ضمانات مالية((براهمي ، 2021، صفحة 29)، هذه الإحصائيات والمؤشرات الظاهرة للعيان حقيقة وواقع لا يمكن لأي طرف إنكاره أو تجاهله ويجب على أصحاب السياسات والقرارات العمل على تشجيع وحفز المقاولاتية الاجتماعية، لأنها طرف فاعل وناجع في تحريك التنمية الاجتماعية، ويمكن توضيح ذلك في النقاط الأساسية التالية (زعيمي و عبد الصادق، 2021):

- تحفز المقاولات الإجتماعية روح المبادرة، وتعزز التعاضد والتكافل والتضامن بين أفراد المجتمع، وتحرك الضمير، وتدعم وتشجع التشبع بسلوكيات المواطنة مثل الإيثار، الكرم، السلوك الحضاري والتحلي بالروح الرياضية، كما أنها تشحذ الهمم الخامدة وتنشط تقوقع وجمود وتقاعس شريحة كبيرة من المجتمع.
- تضطلع المقاولاتية الإجتماعية في المحافظة على الموارد الطبيعية التي هي ملك للأجيال القادمة أيضا، بحيث تفتح حيزا هاما لتنمية الاقتصاد الأخضر وتعالج معضلات البيئة بمشاريع العناية بها مثل مشاريع الرسكلة وإعادة التدوير، إستخدام البدائل من الطاقات المتجددة، الإعتماد على الإنتاج العضوي وأخرى.
- تساهم المقاولاتية الإجتماعية في الحد من مشكلات الفقر، العوز، الحرمان، فتسهم في الاستقرار الاجتماعي، بحيث تعالج القضايا التضامنية من خلال دعم وتمويل الجمعيات الخيرية والتطوعية لخدمات الرعاية مثل الطفولة المسعفة، المعاقين، الرعاية الصحية للعجزة والمسنين، أصحاب الأمراض المزمنة وحوادث المرور المقعدة...إلخ.
- المقاولات الإجتماعية تبعث الابتكار، وهو أحد وجوه التغيير بحيث يطور قدرة التعامل مع تجريب أشياء حديثة أو على إنجاز الأعمال بطريقة مختلفة وغير اعتيادية، وهذا يسهم في تقديم حلول غير كلاسيكية لمشكلات قائمة بالفعل في المجتمع.
- تسهم المقاولاتية الإجتماعية في إرساء العدالة، من خلال توزيع الثروة على كافة فئات المجتمع، وتمكين الأطراف ذات الفاعلية الإقتصادية، والعمل على دمجهم مثل أصحاب المهن والحرف الحرة أو النساء الماكثات في البيوت، وعلى وجه الخصوص في المناطق النائية، دون نسيان أصحاب الهمم العالية ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تضطلع المقاولاتية الإجتماعية في التنمية المحلية بتصحيح الاختلالات في الانتشار الجغرافي للمؤسسات المتنوعة بين الأماكن الصناعية في المدن الكبرى، وكذا القرى والأرياف والمناطق النائية، وهذا لقدرتها على التأقلم ومرونتها مع بيئة كل الأماكن، وسهولة إقامتها وتأسيسها ولا

تحتاج موارد ضخمة وتكاليف مرتفعة حتى تقوم بإنتاج وتوفير المنتجات والخدمات الفريدة لأجل تلبية حاجات ورغبات أفراد هذه المناطق وبالتالي لها دور في رفع الناتج المحلي.

4. تجربة الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق التنمية الاجتماعية من خلال المقاولاتية الاجتماعية:

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من بين أفضل دول العالم في مجال المقاولاتية الاجتماعية، فحسب الإحصائيات المقدمة لبيانات بحثية سنة 2018م هناك حوالي 140 ألف مؤسسة اجتماعية مسجلة لدى الدولة يتولد منها أكثر من 500 مليار دولار من الإيرادات، ما يجعلها توفر فرص عمل لأكثر من 10 مليون فرد، وتمثل 8.3% من ميزانية الأجور الوطنية، وتقدم الولايات المتحدة الأمريكية دعما متنوعا وكبيرا للمقاولاتية الاجتماعية، ويتم تحقيق ذلك في الاتجاهات المختلفة مثل تحفيز الابتكار الاجتماعي، خلق الظروف المواتية للدعم، تعزيز نشر وتطوير المبادرات الاجتماعية الناجحة، نشر المعلومات حول الحلول الفعالة للمقاولاتية الاجتماعية وأيضا دور تحالف المؤسسات الاجتماعية. (Halunko, Ivanyshchuk, & Popovych, 2018, p. 64)، وأرقى المبادرات والأعمال المجتمعية تلك التي تقوم بها كل من جامعة هارفرد وشيكاغو وفق عدد من الشراكات والاتفاقيات المثالية مع فواعل مختلفة ويمكن سردها بالشكل الآتي:

1.4 المبادرات والأعمال الاجتماعية لجامعة هارفرد

تتيح جامعة هارفرد مجموعة من الشراكات المؤسسية مع عديد الأطراف يمكن ذكر أهمها في التالي(حسن نصر ، 2019):

أ. **الشراكة لمعالجة عدم المساواة الغذائية:** وفقا لبنك بوسطن للغذاء، لا يملك واحد من كل عشرة من السكان المحليين ما يكفي من الطعام، وفي محاولة للمساعدة في تصحيح عدم المساواة الغذائية على المستوى المحلي، تم عقد شراكة بين جامعة هارفرد ومنظمة غير ربحية للأغذية المجانية، حيث تتبرع بخدمات الطعام للجامعة حوالي ألفين وجبة مغذية للعائلات المعوزة تقريبا كل أسبوع.

ب. **تخطيط المناخ والمرونة:** لجنة بوسطن للشريط الأخضر وهي مجموعة مكونة من رواد أعمال، منظمات، أفراد مدنيين في بوسطن يعملون بشكل جماعي لمكافحة تغيير المناخ بالتنسيق مع خطة عمل للمناخ في المدينة.

ت. **كامبريدج كومباكت من أجل مستقبل مستدام:** وهي شراكة تجمع هارفرد ومعهد ماساتشوشتس للتكنولوجيا ومدينة كامبريدج لأجل مستقبل مستدام ويتعاونون من أجل مدينة أكثر صحة واستدامة.

ث. **أكاديمية كريمسن الصيفية:** هي عبارة عن دورات مكثفة تجرى في فصل الصيف تستهدف تلاميذ المدارس الثانوية المتفوقون أكاديميا لأجل إكسابهم المهارات وتمويلهم للوصول للجامعة والتميز، بحيث يلتحق بالكليات والجامعات ما نسبته 85% من خريجي الثانويات.

ج. **مؤسسة بيت فيليبس بروكس:** تسيير هذه المؤسسة يكون من طرف الطلبة، تهتم بالشؤون المجتمعية غايتها التأثير الإيجابي عبر بوسطن وكامبريدج، بحيث تتيح ثمانين برنامجا متخصصا في قضايا وخدمات الإسكان.

ح. **مركز هارفرد (سميثسونيان للفيزياء الفلكية):** ينظم المركز مجموعة منسجمة من البرامج المجانية للحضور ومختلف الأطراف تحت مسمى ليالي المرصد.

خ. **زمالة جيمس بر اينتكونانت:** تم إنشاؤه خصيصا لأجل دعم النمو المهني للأساتذة ومختلف الإداريين المتميزين في المدارس العامة في كل من بوسطن وكامبريدج، بحيث يتم قبولهم على إثر تميزهم في برامج شهادات كلية الدراسات العليا في جامعة هارفرد.

د. **وحدة مجتمع التعلم خارج الدوام المدرسي:** تتيح هذه الوحدة في جامعة هارفرد التدريب والمعلومات اللازمة عن السلوكيات الواعدة، وكذلك الوسائل الملائمة للعمل المثالي، وإشراك العائلات والأسر في سلسلة ومجموعة من ورش العمل بحيث يتعلم المشاركون أثر العلاقة بين مشاركة العائلة والتنظيم.

ذ. **مركز دعم التعلم مدى الحياة:** تسمح جامعة هارفرد بفرص لمختلف أطياف المجتمع لأجل استمرار تعليمهم، إما بالإنظام إلى كليات الجامعة أو عن طريق الولوج عبر شبكة الإنترنت.

ر. **جماعة الابتكار الاجتماعي التعاونية:** هذه التعاونية تضم مجموعة كبيرة من الطلبة المتخصصين في المقاولة الاجتماعية الذين يتشاركون طرح حلول بطريقة غير كلاسيكية لمشكلات مجتمعية وبيئية الأكثر تأثيرا في العالم، كما يتم إتاحة الفرصة للطلبة الجدد بالتعاون والمشاركة في تقديم حلول جديدة لمعضلات وقضايا مستعصية.

2.4 المبادرات والأعمال الاجتماعية لجامعة شيكاغو:

تبادر جامعة شيكاغو إلى أن تكون مركز عالمي للتعليم والبحث والابتكار، كما تبذل الجهود للتواصل مع مختلف الشركاء لتبادل القدرات والموارد بغية التأثير الإيجابي في مدينة شيكاغو والمناطق التي حولها، بحيث تستخدم المقاولاتية الاجتماعية في أداء مهامها خدمة للمجتمع وما يحقق المصلحة العامة، فتدعم جميع الأعمال التي يقوم بها الطلبة والتي لها صلة بالمقاولاتية الاجتماعية، وتمنح لهم فرص المشاركة في الاتجاهات والمبادرات المجتمعية، وأهم المبادرات التي تقوم بها جامعة شيكاغو يمكن ذكرها في الآتي(حسن نصر ، 2019):

أ. **المبادرة المشتركة بين مركز بولسكي للمقاولاتية والابتكار بجامعة شيكاغو والمقاولون الاجتماعيون:** حيث أن المركز مؤسسة غير ربحية يهتم بالأنشطة المجتمعية ويتيح الموارد المخصصة للمقاولون الاجتماعيون المبتكرون من الطلبة في كل فترة من الصيف، لأجل عمل بحثي مغزاه تصميم خرائط لأصول مجتمعات الجنوب والغرب من مدينة شيكاغو، ثم تمنح كل البيانات والمعلومات التي جمعت إلى منظمة ربحية تدعى نوبو والتي تهتم بالرعاية الصحية، فتوفر كل المستلزمات والعتاد التكنولوجي لفئة الأطباء بالمدينة، وهذا ما انعكس بالإيجاب على خدمات الرعاية الصحية، كما ساهم بإتاحة مناصب شغل في المنطقة.

ب. **مبادرة صن شاين:** تمثل المبادرة اتحاد تعاوني ينشط كحاضنة للأعمال التجارية الصغيرة الربحية، بحيث يتم الاستثمار في الموارد التي يتم حشدها من خلال تجسيد المقاولات الاجتماعية في المجتمع وأيضا دعم وتمويل المشاريع الجديدة.

3.4 الدروس المستقاة من التجربة الأمريكية:

انطلاقا من التجربة الأمريكية الرائدة المعروضة سابقاً يمكن استخلاص الدروس التالية:

- تبرز التجربة السابقة أهمية العلاقة بين الجامعة والمجتمع في إبرام الاتفاقيات والشراكات مع مختلف المؤسسات التعاونية والتضامنية ومنظمات الأعمال لأجل إدماج المتعلمين في حلحلت القضايا والأزمات والتحديات المستعصية المتعلقة بالمجتمع.
- تبين التجربة السابقة ضرورة الحرص وخلق ترتيبات وآليات من شأنها المحافظة على البيئة بتكافل وتعاضد جميع الشراكات التعاونية وتكون المقاولات الاجتماعية مصدر تفعيلها.
- تؤكد التجربة السابقة على تكثيف المبادرات الناجعة تجاه الخدمة المجتمعية وإشاعتها بين أفراد المجتمع لتعزيز الرعاية الصحية ودعم التعليم، ضمان المساواة الغذائية، الشؤون الأسرية والعائلة وقضايا الإسكان.
- توضح التجربة السابقة دعم الولايات المتحدة الأمريكية لمشاريع المقاولاتية الاجتماعية خاصة الصغيرة منها والفتية، التي يحتضنها الشباب والطلبة باعتبارهم المورد الفريد والمحرك الباعث فيكون الأثر الاجتماعي فيها ظاهر للعيان.

الخاتمة:

ركزت الورقة البحثية الحالية على إبراز مميزات المقاولاتية الإجتماعية وأهم العوامل الأساسية لنجاحها، وتوضيح دورها في تنمية المجتمع، وتم تسليط الضوء على تجربة الولايات المتحدة الأمريكية واستخلاص الدروس منها، وبناءا على ما سبق تمخضت لنا مجموعة من النتائج يمكن سردها في الآتي:

- المقاولاتية الإجتماعية سبيل ناجع لتحقيق التنمية الإجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية بأقل مستوى من اهتلاك الموارد الطبيعية، وبأدنى قدر من الإضرار والتلوث البيئي، وبأكبر مؤشر لإنعاش الاقتصاد الأخضر وأعلى أداء للخدمة المجتمعية.
- تلعب المقاولاتية الإجتماعية دورا جوهريا في الدفاع عن العدالة والمساواة الإجتماعية، سواء بالمحافظة على حقوق الأطفال أو تمكين وتشجيع انخراط المرأة في العمل، أو الدفاع عن الفئة الهشة والمحرومة التي تمثل أسفل الهرم المجتمعي...إلخ.
- هناك عوامل أساسية لنجاح المقاولاتية الإجتماعية مثل دور المقاول الاجتماعي وسماته، شبكة العلاقات الإجتماعية، الإعتماد على الابتكار الاجتماعي، وأن يكون الهدف الرامي إليه هو جوهر الأثر الاجتماعي الإيجابي وليس العائد المالي.
- يمكن استغلال فرص لنماذج وتجارب دولية رائدة في المقاولاتية الإجتماعية والبحث في ثناياها واستخلاص العبر والدروس من طياتها والاستفادة من عصارة الخبرة والممارسة والتجربة لديها بما يتوافق مع زخر وطبيعة مقوماتنا ويلائم ثقافتنا.

على ضوء هذه النتائج ومساهمة الباحثان، يمكن تقديم جملة من المقترحات التي من شأنها أن تسهم في لفت انتباه واضعي السياسات لأهمية المقاولاتية الاجتماعية في تحقيق التنمية الاجتماعية، والتي نذكرها فيما يلي:

- ضرورة نشر التعليم الريادي بين الأفراد في جميع مراحل وأطوار التعليم والمسار الدراسي، مع التركيز على خدمة المجتمع.
- فتح المسابقات والمنافسات ومنح التحفيزات والامتيازات والأولويات للابتكارات والتكنولوجيا والملكية الفكرية التي تعالج وتقدم حلولا لمشكلات المجتمع.
- العمل على النشر والدعاية واستخدام التغطية الإعلامية، وفتح القنوات والفضاءات والوسائط لأجل حفز وتشجيع وإنشاء وتأسيس المقاولات الإجتماعية.
- دعم الإطار القانوني للمقاولاتية الإجتماعية عن طريق وضع قوانين وتشريعات محددة تضبط التنظيم المعمول به، مع سن اللوائح ووضع المراسيم التي تفسر تنفيذ الآليات والإجراءات، خاصة ما تعلق منها بالجانب الجبائي، وأيضا التركيز على القطاعات ذات الأولوية التي تحمل الطابع التعاوني والتضامني مثل الزراعة والبيطرة والفلاحة، الصناعات الحرفية والأعمال والمهن الصغيرة الحرة، الصيد البحري، الصيدلة وأخرى.
- موازاة مع فتح منصة المقاول (رائد الأعمال) النمطي ضمن الإجراءات الجديدة الساعية للتوجه الريادي، يمكن فتح منصة أخرى للمقاول الاجتماعي وجعلها دليل المقاولون الاجتماعيون.

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

بختاوي، أمال ، و صوار، يوسف. (2022). أثر ريادة الاعمال الاجتماعية على النمو الاقتصادي-دراسة حالة لعينة من الدول الآسيوية. *افاق للعلوم، 7*(2)، 693-703.

حسن نصر، أماني محمد محمد . (2019). دراسة مقارنة للريادة الاجتماعية للجامعة في كل من الولايات المتحدة الامريكية والهند وإمكانية الإفادة منها فى مصر. *دراسة مقارنة للريادة الاجتماعية للجامعة في كل من الولايات المتحدة الامريكية والهند وإمكانية الإفادة منها فى مصر، 25*(5.1)، 281-374.

خيري أمين، أمل . (2019). *تجارب في الريادة الاجتماعية –فنون الإبداع المجتمعي*. مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية.

سرار، خيرة ، بن مسعود، سعاد ، و ضيف، أحمد. (18 و19 أفريل 2017). *دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاجتماعية- دراسة حالة الجزائر 2006-2016*. ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول حول: المقاولاتية المستدامة - بين إشكالية البقاء وحتمية الابتكار. المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة، الجزائر.

زعيمي،سناء ، و عبد الصادق، عبد العزيز. (20 يونيو, 2021). المقاولاتية الاجتماعية وإمكانية التوفيق بين: الاقتصادي والاجتماعي. *دراسات محكمة*. مركز تكامل للدراسات والأبحاث.

براهمي،صباح. (2021). المقاولاتية الاجتماعية والمقاولاتية: دراسة تحليلية مقارنة. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 9*(2)، 24-36.

بن حكوم، علي ، و بدري، عبد المجيد. (2020). المقاولاتية الاجتماعية : مفهومها و موضوعها. *مجلة النمو الاقتصادي والمقاولاتية، 3*(2)، 9-17.

بن حكوم، علي. (2021/2020). المقاولاتية الاجتماعية ودورها في التنمية المستدامة -دراسة حالة-. *أطروحة دكتوراه غير منشورة*. جامعة أحمد درارية أدرار.

جغدلي، علي. (2020). مؤشرات التنمية الاجتماعية في الجزائر. *معارف، 15*(1)، 313-336.

معوشي، عيماد. (2021). واقع التنمية الاجتماعية في الجزائر ومصر-دراسة مقارنة-. *مجلة المعيار، 25*(59)، 932- 954.

قوجيل،محمد. (2020). محددات تنمية المقاولاتية الاجتماعية في الجزائر. *مجلة النمو الاقتصادي والمقاولاتية، 3*(4)، 11-25.

باللغة الأجنبية:

Cukier , W., Trenholm , S., Carl , D., & Gekas, G. (2011). Social Entrepreneurship: A Content Analysis. *Journal of Strategic Innovation and Sustainability, 7*(1), 99-119.

Erro-Garcés, A. (2020). Creativity and Emotions as Drivers for Social Entrepreneurship. *Journal of Social Entrepreneurship, 11*(3), 300-316.

Godwin, C., Crocker-Billingsley, J., Allen-Milton, S., & Lassiter, C. (2022). Social Entrepreneurship and Social Work for Transformational Change: Re-Envisioning the Social Work Profession, Education, and Practice. *Advances in Social Work, 22*(2), 475-498.

Halunko, V., Ivanyshchuk, A., & Popovych, T. (2018). Global experience of social entrepreneurship development. *Baltic Journal of Economic Studies, 4*(1), 62-67.

Hsu, C. L. (2017). *Social entrepreneurship and citizenship in China: The rise of NGOs in the PRC* (éd. 1st Ed). New York: Taylor & Francis Group.

Malunga, P., Iwu, C. G., & Mugobo, V. V. (2014). Social Entrepreneurs and Community Development. A Literature Analysis. *Mediterranean Journal of Social Sciences, 5*(16), 18-26.

Mthembu, A., & Barnard, B. (2019). Social Entrepreneurship: Objectives, Innovation, Implementation and Impact on Entrepreneurship. *Expert Journal of Business and Management, 7*(1), 147-177.

Seelos, C., & Mair, J. (2004). Social Entrepreneurship - The Contribution of Individual Entrepreneurs to Sustainable Development. *IESE Business School Working Paper*(553), 1-17.

Stoffers, J., Gunawan, A., & Kleefstra, A. (2018). Social entrepreneurship, An international perspective. *Open Journal of Social Sciences, 6*(10), 10-24.

Wang, W. (2022). oward economic growth and value creation through social entrepreneurship: Modelling the mediating role of innovation. *Frontiers in Psychology, 13*, 1-15.